

دراسة جوانب من اللهجة العربية في خوزستان

محمود شكيب انصاري¹

هذه المقالة في الواقع هي ثمرة وحصيلة دراسة ميدانية قام بها الباحث في منطقة خوزستان الإيرانية، درس من خلالها اللغة المحكية لدى عرب خوزستان، كما هي اليوم، وبحث فيها الكاتب الحدود الجغرافية للهجة، والقبائل التي تتكلم بها. ثم تطرق إلى مباحث صوتية و صرفية ونحوية، وأشار إلى الاقتراض اللغوي لهذه اللهجة من الفارسية وغيرها في إيران. والتغيرات التي طرأت عليها. مع ذكر أمثلة توضيحية لكل ذلك. وكان منهج البحث في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، فقد سجلنا عينات متنوعة من هذه اللهجة على أشرطة الكاست، ثم درسناها واصفين جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية، وقد استعنا في مواضع باللغة (الفصحى) لتوضيح الجوانب المشتركة بينها وبين اللهجة العامية في خوزستان.

الكلمات الرئيسية: اللهجة العربية، الاقتراض اللغوي، التصريف والاشتقاق، ابنية الكلم

المقدمة

خلال القرن الثامن عشر لهجة محلية في أحد أحياء مدينة لندن، و من ثم أُتخذت كلغة رسمية في بريطانيا، و منها انتقلت إلى سائر أنحاء العالم.

واللغة - كما هو معروف - ظاهرة اجتماعية، تخضع للتطورات الفكرية والاجتماعية، والتحولت السياسية والاقتصادية والجغرافية. هذه العوامل قد تؤدي إلى نمو اللغة و اتساعها وتعقيدها، وقد تؤدي إلى اضمحلالها و انقراضها. و ظهور اللغات واللهجات السامية والعربية لم يكن بمنأى عن تأثير هذه العوامل والمؤثرات. ففي العصور القديمة، كان سكان الجزيرة العربية، يتكلمون بلغة واحدة يفهمها الجميع، إذ كانوا يؤلفون مجتمعاً متقارباً واحداً. و إثر الهجرات التي كانت تحدث طوال تاريخ هذه الجزيرة نحو الشمال كهجرة الكنعانيين إلى جزر البحر الأبيض المتوسط، و جزر اوروبه. و هجرة بعض القبائل إلى اليمن، ومنها إلى شرق آسيا وجنوبها، واستيطان جميع هؤلاء في تلك البلاد الجديدة، وإثر تلك الهجرات التي حدثت في أزمان مختلفة، ظهر التباعد الجغرافي والثقافي بين تلك الأقوام والمجتمع الأول الذي بقي داخل الجزيرة و لم يترح منها. والنتيجة كانت ظهور مناحات وعوامل جغرافية و اجتماعية و ثقافية مختلفة عما كانت عليه في الوطن الأم؛ و متباينة عن بعضها البعض. فالبيئة الاجتماعية والثقافية بين النهرين كانت تختلف عن البيئة والعوامل الأخرى داخل الجزيرة العربية؛

من خلال دراسة تاريخ اللغات واللهجات القديمة والحديثة في العالم، يظهر بجلاء أن الكثير من اللهجات قد تفرعت عن لغات، مثلما حدث بالنسبة للهجات العربية قديماً وحديثاً و وقع للغات السامية التي تشعبت من لغة واحدة، ربّما كانت «العربية القديمة». تلك اللغة الأصلية لشعوب و قبائل الجزيرة العربية في تاريخها القديم جداً. وعلى مرّ الزمن، تطورت وصارت لغات متميزة عن بعضها البعض، كاللغة العربية والآرامية و الحبشية وغيرها.

ثم أن تلك اللغات قد تفرعت عنها لهجات حسب العوامل الجغرافية والاجتماعية والثقافية. فكان للعربية عدة لهجات محلية، و للآرامية و الحبشية مثلها. و في سلاله اللغات الآرية أيضاً، فبعد أن امتزجت اللغة الفارسية القديمة باللغة العربية بعد الفتح الإسلامي لإيران، ظهرت لهجة فارسية جديدة، صارت فيما بعد اللغة الفارسية الحديثة المستعملة حتى يومنا هذا في إيران و الهند و أفغانستان و طاجيكستان مع اختلاف يسير. و مثال آخر لتحول اللهجات إلى لغات رسمية، بل دولية، هو اللغة الإنجليزية التي كانت

١. استاذ مشارك في جامعة الشهيد شميران - الأهواز، اهواز، ايران

٢. حجازي، محمد فهمي: علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، الترجمة الفارسية، للسيد حسين سيدي، سمت، طهران، (١٣٧٩ هـ. ش)، ص ٢٤.

ظهر أنّها متداولة في الأهواز وضواحيها، ومدينة دزفول و شوش و هفت تپه، في شمال خوزستان، و مدينة دهلران و موسيان في شمال غرب خوزستان، و في سوسنغرد (الخفاجية) و بستان و شادگان، و خرمشهر و آبادان غرباً، و أطراف رامهرمز و شوشتر (نستر) شرقاً، و أطراف ميهان و ميناء الامام و ماهشهر، و مناطق من بندرعباس جنوباً، و هناك قبائل عربية توغلت في مناطق جبلية من محافظة ايلام (شمال غرب خوزستان)، و اختلطت بالاقوام المستوطنة هناك (الأكراد) فتغيّرت لهجتها على مرّ الزمن، إلاّ أنّ آثار العربية مازالت باقية في كلامها و أسماء أجدادها مثل: «أدّد، عسكرك، جبّوب، عادل، حمد، فرج الله (فرى الله)، مثلما توغلت أسرّ عربية أخرى في مناطق من مسجد سليمان شرق خوزستان، و اختلطت مع القبائل التي تقطن تلك المنطقة (البختيارية)، و تصاهر أبناءها و تواصلوا معها، حتى أنّهم بعد أجيال نسوا لهجتهم العربية و صاروا يتكلمون بلغة المنطقة التي استوطنوها.

و طبيعيّاً إنّنا سوف لن نتطرق الى هؤلاء الذين يُعرفون بعرب الجبال و المرتفعات (عرب كَمَرِي). و ذلك لأنهم يتكلمون بلغات و لهجات محلية غير عربية.

العوامل المؤثرة في اللهجة العربية في خوزستان

هناك عاملان أساسيان أثرا كثيراً في هذه اللهجة وهما أولاً - المواقع الجغرافية لخوزستان التي تقع شرق العراق و شمال جزر الخليج الفارسي.

ثانياً: إنّ اللغة الرسمية في خوزستان يعني لغة التعليم و الدوائر الرسمية و غير الرسمية و لغة الاذاعة و التلفزيون و السينما و الصحافة، هي اللغة الفارسية. أضف إلى ذلك وجود عوامل ثانوية أثرت في اللهجة العربية في خوزستان مثل:

- ١ - سهولة التقاط الإذاعات العربية، و مشاهدة البث التلفزيوني العربي عن طريق الهوائيات العادية أو الأقمار الصناعية.
- ٢ - وجود مئات العمال و الحرفيين العرب و غير العرب الإيرانيين في الدول الخليجية الذين يعودون خلال العطلة الصيفية إلى أهاليهم في خوزستان، و هم يتكلمون بلهجات خليجية.
- ٣ - عودة الآلاف من عرب خوزستان الذين كانوا يسكنون العراق إلى مدتهم في خوزستان قبل و بعد الحرب المفروضة.
- ٤ - هجرة الآلاف من الأسر العربية العراقية إلى خوزستان خلال الحرب المفروضة و بعدها.
- ٥ - البث الإذاعي و التلفزيوني باللغة العربية من محطة الإذاعة و

والحياة على سواحل و جزر البحر الأبيض المتوسط كانت تختلف عما كانت عليه في الحبشة أو مصر. كذلك فإن لغات و ثقافات السكان الأصليين لتلك المناطق - الذين كما نعتقد أنّهم كانوا قد نزحوا إليها في أزمنة سحيقة - كانت تختلف عن بعضها البعض، و في تلك الأحوال المتفاوتة، و المناخات المختلفة، و بتأثير تلك العوامل المتعددة، تغيّرت و تطورت اللهجات و اللغات على مرّ الدهور و الأزمان، فاختلّف عن بعضها البعض، و عن اللغة الأم في الموطن الأصلي لتلك الشعوب و الأقوام.

و خلاصة القول، فإنّ نشأة اللغات و اللهجات و تكوّنهما و تطورها ينجم عن العوامل التالية:

١ - اللغة أو اللهجة الأصلية التي يحملها النازحون الى الموطن الجديدة.

٢ - الاقتراض اللغوي من لغات و لهجات السكان الأصليين في الموطن الجديدة.

٣ - صياغة المفردات و المصطلحات الجديدة بعيداً عن الظروف الجغرافية و الاجتماعية في الموطن الأصلية للغات و اللهجات.

٤ - تطور الحياة الفكرية و الاجتماعية للناطقين باللغات و اللهجات في الموطن الجديدة، و الذي كان يتبعه تطور في طريقة تلفظ الأصوات (الحروف)، و تركيب الكلام. و حدوث مثل ذلك في الموطن الأصلي أيضاً.

واللهجة العربية في خوزستان - كما سنرى - جاءت حصيلة لتلك العوامل و المؤثرات.

أما الهدف من دراستها، فهو التعرف على تطوراتها في الجانب الصوتي و الصرفي و النحوي، و الاقتراض اللغوي، و ما وقع لها من تحول و تغيير بالنسبة للغة العربية (الفصحى). و من ثمّ فإن نتائج البحث في اللهجات المعاصرة تأتي أكمل و أشمل و أقرب للواقع من دراسة اللهجات القديمة التي لم يبقَ منها سوى إشارات في بطون الكتب.

الحدود الجغرافية للهجة العربية في خوزستان

حسب الدراسة الميدانية التي قمنا بها لتعيين جغرافية هذه اللهجة،

١. الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٥٩.
٢. عبدالنواب، رمضان: مباحث في فقه اللغة و علم اللغة العربية، ترجمة حميدرضا مشايخي، مؤسسة الرضوي، مشهد، (١٣٧٦ هـ. ش)، ص ١٣٥.
٣. شكيب أنصاري: دراسة ميدانية حول اللهجة العربية في خوزستان، باللغة الفارسية، جامعة الشهيد شميران، الأهواز، (١٣٧٠ هـ. ش).

الأهواز، وعشيرة «بريهه» في الحويزه والأهواز. وعشيرة «البيجات» في مدينة بستان، وعشيرة «البغلان» في آبادان، و«الجبيرات» في ناحية مينا و«ميان آب»، وشرق نهر شاوور، و«الكواسب» في شادغان (دورق)، و«آل حاجي» في ميناو والشوش، و«حردان» في الأهواز وسونغرد (الخفاجية)، و«حزبه» في الأهواز، و«الخنافره» في شادغان و«الدييات» غرب نهر الدز والكرخه، و«دُيس» في ميناو والكرخه. و«ركاض» و«ألبوحتيه» و«جاسي» عند سفوح جبال ايلام و پشتكوه، و«زيد» عند سواحل نهر الدز، و مدينة الشوش و رامهرمز و الأهواز، و«زغيب» في ناحية ميناو ونهر الدز، و«الزويدات» في سونغرد و خرمشهر، و «البوغيش»، في شادگان و خرمشهر و الأهواز، و«المقدم» أو «المجدم» في شادگان و خرمشهر والأهواز، و«آل كاسب» في خرمشهر و آبادان، و «آل نصار» في اروند كنار و آبادان، و«إدريس» في شادغان و بندر ماهشهر و آبادان.

٢ - قبيلة ربيعة

وتنتسب اليها العشائر والبيوتات العربية التالية:

«بني أسد» في الحويزه و سونغرد و شادغان و الأهواز و آبادان، و«الباويه» في جنوب الأهواز، و شرق بهمان، و«البكاكرة» في جزيرة مينو و آبادان و خرمشهر و«الجامع» في خرمشهر و شادغان، و«الحلاف» في سواحل نهر الكرخه، و«حميد» في الأهواز و رامهرمز و بهمان و«الخواجات» في خرمشهر و الحويزه و الأهواز و«الدهيبات» عند سواحل نهر الكارون.. و«آل ربيعي» في شادغان، و«الزرقان» في شرق الأهواز في منطقة الزرقان، و«سلامات» في الأهواز، و«المياح» في الأهواز و خرمشهر و آبادان.

٣ - قبيلة قميم

و ينتمي اليها كلُّ من «إماره» في شادغان و خلف آباد، و اميديه و هنديجان و الأهواز، و«العريض» الذين استوطنوا سواحل نهر العريض المتفرع من نهر الفيلية في خرمشهر، و«البوبصري» في خرمشهر و آبادان، و«اهل الجرف» أو «الجرفيه» في الحويزه و دشت آزادگان، و«بني زهيد» في ناحية خلف آباد و بندر ماهشهر، و«الشريفات» و«العزّي» في اهواز و هنديجان والكرخه، و خرمشهر، و«بنوالمعم» وهم «بنوحنظلة» هاجروا الى خوزستان قبل ظهور الإسلام.

التلفزيون الإيراني في خوزستان.

٦- وجود المدارس والحوزات العلمية في مختلف مدن خوزستان، حيث أن كتب الدراسة فيها تكون باللغة العربية.

٧- تعليم اللغة العربية في جميع مراحل الدراسة الثانوية والمتوسطة طبقاً للمادة السادسة عشرة من دستور الجمهورية الإسلامية.

٨- توزيع الصحف والمجلات العربية في هذه المحافظة، مثل صحيفة صوت الشعب الشهرية، والوفاق و كيهان العربي اليوميين، ومجلة الوحدة، ومجلة محجوبة ومجلة الهدى الأسبوعية، ومجلة اللغة العربية و علوم القرآن الفصلية ومجلة آفاق الحضارة الإسلامية. علاوة على بعض النشرات التي تصدرها جمعيات الطلبة مثل: همسات وحوار وأقلام.

٩- انتشار عشرات الدواوين الشعرية باللهجة العربية في خوزستان، وإقامة الندوات و المنتقيات الأدبية والشعرية بالمناسبات الدينية و الوطنية.

١٠- وأخيراً إيجاد اقسام اللغة العربية و آدابها في جامعات أهواز و آبادان و خرمشهر كان له دور فعال في تقويم اللهجة و نشر الفصحى بين الناطقين بالعربية.

القبائل العربية في خوزستان

تعود هجرة القبائل العربية الى خوزستان إلى ما قبل ظهور الإسلام بأكثر من الف عام. فقد جاء في كتب التاريخ أن بعض القبائل العربية قد دخلت ايران في عهد داريوش الكبير (القرن السادس قبل الميلاد) وقد توغلت في جميع انحاء الامبراطورية الاخمينية آنذاك. وبعد الفتح الاسلامي (١٦ هـ.ق)، دخل العرب المسلمون خوزستان وسكنوا سائر أنحاء الولاية مثل: شوش (السوس)، و جندی شابور، و شوشتر (تستر)، و كور الأهواز، و رامهرمز. ويمكن حصر تلك القبائل وفروعها اليوم في تسع قبائل، تضم كل منها عشائر وطوائف و بيوتات عربية متعددة، وهم:

١ - قبيلة كعب

و ينتسب اليها كلُّ من عشيرة «الأجود» التي تقطن جنوب شرق

١. علي، جواد، تاريخ العرب قبل الاسلام، ج ١، منشورات الشريف الرضي، (١٣٨٠)، ص ٦٢٠.

٢. اقبال آشتياني، عباس: تاريخ مفصل ايران، انتشارات حيام، ج ٨، (١٣٧٦ هـ.ش)، ص ٥٤.

٤- السادة والاشراف العلويون

وأهم طوائفهم في خوزستان، سادة «الفاضلي» الذين ينتسبون للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وقد قطنوا ناحية الشاور، و سادة «البخات» الذين ينتسبون إلى الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) و يسكنون ناحية موسيان و دهلران و دشت آزادگان، و سادة «البطاط» في الحويزه و الكرخه و شرق الكارون، و سادة «التفاح» في ناحية مينا و شوشتر، و خرمشهر و ضواحي الأهواز، و سادة «الجعولة» الذين ينتسبون إلى الإمام زيد بن علي (ع)، و يقطنون غرب نهر الدز، و نواحي دزفول. و السادة «الجزائريون» الذين يسكنون في شوشتر و الأهواز و سادة «آل مريم» الذين ينتسبون للإمام زين العابدين (ع) و سادة «البوحمودي» في سوسنغر و الحويزه. و «الشرفاء» الذين ينتسبون للشريف قتادة الحسيني المكي، و ينتمي إلى هذه القبيلة طوائف اخرى مثل: «النهرات»، و «بني نعام»، و «بيت زبيق» و «الثوامر» و «المهرسات» وغيرهم. و تسكن هذه الطوائف في سوسنغر و الاهواز، و عند سواحل نهر الكرخه، و السادة «المشعشين» الذين ينتسبون إلى الامام موسى الكاظم (ع) و يقيمون في سوسنغر و الحويزه و الحميدية و «آل بوشوكه» الذين يسكنون كوت سيد صالح جنوب الأهواز و آبادان و خرمشهر و الزرقان.

٥- الأنصار

وهم قبيلة «الأوس» الذين يسكنون في ناحية آخاجاري، و ضواحي مدينة بمبهان، ثم «الخرزج» الذين يسكنون في الشوش و منطقته عبد الخان و سواحل نهر الكرخه و نهر الدز و في الأهواز. و هناك طائفة من الانصار ينتمون إلى الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الانصاري، يسكنون مدينة دزفول و الاهواز، في خوزستان، و بديره و آبدانان الواقعتين في محافظة إيلام شمال غرب خوزستان، و هؤلاء كما أشرنا سابقاً قد احتلطوا بالاقوام الاخرى، و بعد أجيال نسوا العربية، فهم يتكلمون بلهجات النواحي التي يقطنونها. لكن بقايا الألفاظ و الأسماء العربية مازالت شائعة بينهم.

٦- قبيلة طي

وهي من القبائل التي هاجرت إلى ايران قبل الاسلام، و من أشهر الطوائف المنتسبة لهذه القبيلة، «بني طرف»، الذين يقطنون في مدينة خرمشهر و دشت آزادگان، و الأهواز، و آبادان و خرمشهر. و تضم قبيلة بني طرف نفسها العشائر التالية: «عبيات» و «مرمضي» و «المنابية»، و «السعدون»، و عشائر أخرى لم

نتعرف عليها. و من عشائر طي ايضاً، عشيرة «المطور» في خرمشهر و اهواز، و «بني مره» كذلك في خرمشهر و آبادان و الأهواز.

٧- قبيلة خفاجة:

هذه القبيلة تسكن غالباً في منطقته سوسنغر، و تسمى تلك الناحية الخفاجية، و تضم هذه القبيلة عشائر، منها: «العبود» في الحويزه و الأهواز و خرمشهر؛ و «بهادل» في مينا و ميان آب و عبدالحان، و الاهواز.

٨- عتره

وهذه القبيلة العربية تضم عشائر «الجليزي» التي قطنت غرب نهر الكرخه، و «بني حطيط» في خرمشهر و الحويزه، و «الصقور» في ناحية الحميدية و الكرخه، و ساحل الكارون.

٩- قبيلة «عباده»

هذه القبيلة تنسب إلى عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة. و قد تفرعت عنها طوائف و بيوتات عربية، مثل «عجرش» التي سكنت سواحل الكارون، و آبادان و هندیجان و الاهواز. و «البرواية» التي حلت في سواحل نهر الكرخه. و ميان دوآب في شوشتر، و الحميدية، و «البوحمادي» في بستان و سوسنغر، و «الدغاغله» الذين استوطنوا شمال الاهواز. و هناك عشائر اخرى مثل «السواعد» في الحويزه، و «الحناتشه» بني حنظلة، في مناطق جنوب غرب دزفول. و «نيس» في أهواز و الهويزه، و «بني خالد»، الذين هاجروا عام ١٧١٥ ميلادي من الكويت، و سكنوا خلف آباد و ماهشهر و آبادان، و «السودان» من قبيلة كنده، قطنوا سوسنغر و الاهواز، و «الخرسان» و «آل خميس» من بني لام، و قد سكنت الاولى في ناحية موسيان جنوب غربي دهلران، و الثانية سكنت مدينة رامهرمز و جنوب مسجد سليمان و «القنواتية» الذين ينتسبون إلى قبيلة «مذمج» الشهيرة، يقطنون ثلاث نواحي من خوزستان، بعض يسكن في جنوب الاهواز، و هؤلاء يتكلمون بلهجة عربية، و اكثرهم لا يجيد الفارسية، و بعض يسكن في ميناء ماهشهر و سريندر، و هؤلاء يتكلمون العربية و الفارسية، أما البعض الآخر فإنهم يسكنون في ناحية زيدون و بمبهان، و قد نسوا العربية، و لا يعرفون سوى الفارسية^١.

١. عزيري، يوسف: قبائل و عشائر عرب خوزستان، چاپ مهدي، تهران (١٣٧٢)، ص ٧٨.

و يستفاد أيضاً من لحن الكلام بدلاً من أدوات الشرط مثل: «تَكْعُدُ أَكْعُدُ».
يعني: «إِنْ تَقْعُدُ أَقْعُدُ».

الاعداد في اللهجة العربية في خوزستان

تستعمل الأعداد المذكورة للمعدود المذكر و المؤنث، مثل «أربع أولاد» «أربع بنات»، عدا الواحد، فإنه يطابق المعدود، مثل: «وَلَدٌ واحد»، «بِتْ (بنت) وِحدَه».

والاعداد المركبة تلفظ هكذا:

إِهْدَعَشْ: احد عَشْرَ

إِثْنَعَشْ: إثني عَشْرَ

إِثْلَعَشْ: ثلاثة عشر

أَرْبَعَعَشْ: اربعة عشر.

خَمْسَعَشْ: خمسة عشر

سِتَّعَشْ: ستة عشر.

سَبْعَعَشْ: سبعة عشر

ثَمْنَعَشْ: ثمانية عشر

تِسْعَعَشْ: تسعة عشر.

وَالْعُقُودُ تُخْتَمُ بِالْيَاءِ وَ النون في حالة الرفع و النصب و الجر، فيقال: «عندى عشرين ريال» و «اشتريتُ ثلاثين كتاب» و بعثِ القلمَ برَبعين ريالاً».

أما الأعداد المعطوفة فإنها تستعمل مثلما هي عليه في اللغة الفصحى

الاقتراض اللغوي من الفارسية و غيرها

اللهجة العربية في خوزستان مثل جميع اللهجات واللغات، استعارت الكثير من المفردات والمصطلحات اللغوية، من شقيقتها العربية، و من اللغة الرسمية في إيران يعني الفارسية، وكذلك من لهجات إيرانية ولغات أجنبية أخرى وفي اقتراضها من الفارسية أشبهت الفارسية في اقتراضها من العربية الفصحى. إذ إن مئات من المفردات والمصطلحات الفارسية تستعمل اليوم في اللهجة العربية في خوزستان. وهذا الاقتراض يكون في المدن أكثر منه في القرى والأرياف، وفي غرب خوزستان، أقل مما هو عليه في شمال خوزستان وشرقها وجنوبها. ويكون باستعمال المفردات الفارسية كما هي في تلك اللغة مثل: «شهرداري»: البلدية، «استانداري»: المحافظة، «شهرباني»: الشرطة، «راه آهن»: السكك الحديدية، «ديبر»: المدرس، «تالار»: القاعة، «بيمارستان»: المستشفى،

٢- ذُوْلُه، هَذُوْلُه: للمثنى و الجمع المذكر: «هذان - هؤلاء»

٣- هَاي، هَاذِي: للمفردة المؤنثة: «هذه».

٤- ذَنْي، هَذَنْي: للمثنى و الجمع المؤنث.

٥- ذَاك: للمفرد المذكر، البعيد «ذلك».

٦- «ذولاك»: للمثنى و الجمع المذكر البعيد.

٧- «ذبيج»: للمفرد المؤنث البعيد» تلك.

٨- «ذبيج أو ذبيجه»: للمثنى و الجمع المؤنث البعيد «هاتان - أولئك»

الأسماء الموصولة

في اللهجة العربية في خوزستان هناك اسم موصول واحد يستعمل في جميع الحالات و هو «اللي» مثل:

«الرَّيَالُ - الرَّجَالُ - اللي يتعب يلعب».

و «المرّة اللي تريّ افروخه زين تتوفق».

و الاولاد اللي چانوا بسفر رجعوا».

وأحياناً يستعمل لفظ «إل» كأسم أو حرف موصول مثل:

«إلما يعرف تدابيرَه حنطته تاكل اشعيره».

أدوات الاستفهام

١- «شْنَهِي؟» أو «شْنُو؟»: أي شيء هو؟: ما هو؟

٢- لَيْشْ؟ لأي شيء؟: لم؟ ولماذا؟

٣- مَنُو؟ مَنُهُو؟: مَنْ هُو؟: مَنْ؟

٤- إِيْمَنَه؟: إلى متى؟

٥- وِين؟ أَيْن؟

٦- إِيْشُوْكَتْ؟: متى؟

٧- إِيْمَنِين؟: مَنْ أَيْن؟

٨- بِيْشْ؟: بأي شيء؟: بكم؟

٩- إِيْشَلُون؟: كيف؟

١٠- چَم؟: كم؟

كذلك فإنه يستفاد من لحن الكلام في الاستفهام مثل: رِحْتْ

لبييت؟ عطشان؟ إنت ماشي؟

أدوات الشرط

تُستخدَمُ في اللهجة العربية في خوزستان الأدوات الشرطيان: «إذا»

و «لَو» مثل:

لَوِجِيْتِنَا إِنْصِيْفَكْ.

و إذا شَفْتَه سَلَمْ لي عليه.

«خيابان»: الشارع، «كوچه»: الزقاق، «فلکه»: ميدان، «جهاراه»: المتفرق، «شركت واحد»: مصلحة نقل الركاب، «فروودگاه»: المطار، «دفتر»: مكتب، «خودكار»: قلم جاف، «عكس»: صورة، «عكاسي»: استوديو، «قالي»: سجادة، «توتو»: بطانية، «كيفه»: حقيبته، و مئات المصطلحات الفارسية - كما أسلفنا - تستعمل اليوم في مدن خوزستان و ضواحيها.

«عدنا علاقه بالزراعة»، بالفارسية «علاقه داريم بكشاورزي»، نرغب بالزراعة.

«عمري إيوصل ثلاثين سنة»، بالفارسية «سنم به سي سال می رسد»: يبلغ عمري الثلاثين.

«عدم مشکل»، بالفارسية: «مشکل دارند»: لديهم مشكلة

«من لحاظ المسکن»، بالفارسية: «از لحاظ مسکن»: من ناحية السكن

«اتفاقات اليوم»، بالفارسية: «اتفاقات روز»: الحوادث اليومية.

«أروجها بين الناس»، بالفارسية: «رواج می دهم بين مردم»: أنشرها بين الناس.

نتيجة البحث

ليس الهدف من مطالعتنا للهجات العربية هو منحها طابع الرسمية، والدعوة لتداولها في الحياة الاجتماعية والتعليمية في كل قطر أو إقليم يتكلم بها. ذلك لأننا نعتقد بأن اللهجات ليست سوى انحراف و خروج على اللغة الفصحى ونوع من الفوضى اللغوية لا تستند الى قاعدة أو قانون، نتيجة للتساهل والتكاسل والإهمال الموجودين بين الناطقين بها. لهذا فنحن ندعو جميع العرب و المهتمين بالمحادثة العربية، إلى العودة إلى اللغة الفصحى، فهي وحدها عامل وحدتهم الاجتماعية، وتقدمهم الفكري والعلمي والتقافي.

أمّا اللهجات فلتسجّل على صفحات مغلّطة، ولتحفظ في المكتبات لتكون مادةً جاهزة لكل من يريد دراستها والاطلاع عليها. فالهدف هنا هو الاطلاع على مسيرة التحوّل والتغيير في حياة اللغة واللهجات العربية لمعرفة العوامل المؤثرة التي تسببت في إيجادها. وعلى ضوء هذه الدراسة، نتعرّف على مدى التحوّل والتغيير الذي حدث قبل آلاف السنين، و تسبب في ظهور اللغات السامية، واللهجات العربية القديمة، وكما ذكرنا سالفاً إن دراسة اللهجات، لا يمكن حصرها في فصل أو درس، بل تقتضي دراسة خاصة بها. لذا فإن نتائج هذه المطالعة اليسيرة تنحصر في:

أولاً: إن هجرة القبائل العربية إلى خوزستان قد بدأت منذ العهد الأحميني في هذه المنطقة و منذ أن كانت سوس (شوش) العاصمة في شمال خوزستان. و توالى الهجرات بعد ظهور الإسلام. وكانت تلك القبائل متعددة، من ربيعة إلى طي إلى تميم إلى قريش (السادات والأشراف) وغيرها.

ثانياً: من خلال دراستنا للهجة العربية في خوزستان ظهر أن

تغيير المفردات الفارسية في اللهجة العربية

تصاغ أحياناً المفردات والمصطلحات الفارسية في قوالب وأوزان عربية مثل:

«تکزر»: في الفارسية: «می گذرد»: يمر - تنقضي.

«هست»: في الفارسية: «هست - است»: موجود.

«حوالیه»: في الفارسية: «هوله»: منشقة.

«خوش»: في الفارسية: «خوب»: جيد.

«الدسکه»: في الفارسية: «دستگاه»: الجهاز.

«موتور»: في الفارسية: «موتورسیکلت»: دراجة بخارية.

«دانشگه»: في الفارسية: «دانشگاه»: الجامعة.

«کلاس»: في الفارسية: «کلاس»: الصف.

«الكود الشيميائي»: في الفارسية: «کود شيميائي»: السماد الكيماوي.

«حوزه»: في الفارسية: «حوزه»: الناحية.

«إپیرس»: في الفارسية: «می پرسد»: يسأل.

«النمر»: في الفارسية (نمرهها): العلامات.

و من التحليلية اقترضت اللهجة «مئي كار»: السيارة و «تيم»: وقت، و بعض المصطلحات الخاصة بالنفط واستخراجه.

و من اللهجات الخليجية استقرضت: وايد: واحد، و «العيش»: الخبز، و كذلك تلفظ الأعداد المركبة.

عبارات فارسية بألفاظ عربية

«كاملاً تصلح»، بالفارسية: «كاملاً تعمیر می شود»: تُصلح تماماً.

«عدنائيه»، بالفارسية: «نيت داريم»: نقصد - نوي.

«بوسيلت»، بالفارسية: «بوسيله»: بواسطة.

«كيلومتر فاصله»، بالفارسية: «يك كيلومتر فاصله»: مسافة كيلومتر.

«من نطر المالي»، بالفارسية: «از نظر مالي»: من الناحية المالية.

العامة من الناس يدلُّ بوضوح على أن اللغة العربية لغة فطرية، وأنَّ العرب كانوا يتكلمون على السليقة. ثامناً: مع وجود التقارب الجغرافي بين خوزستان وجنوب العراق، فإنَّ عرب خوزستان لا يتلفظون الأعداد المركبة مثل عرب العراق، وهذا يدلُّ على تطور النطق عند العراقيين، حيث أنَّهم يبدلون التاء طاءً وليس الأمر كذلك في خوزستان.

المصادر و المراجع

- ١- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٦٤ م.
- ٢- اقبال آشتياني، عباس: تاريخ مفصل إيران، دار الخيام للطباعة والنشر، طهران، ج ٨، (١٣٧٦).
- ٣- حجازي، محمود فهمي: علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت. الترجمة الفارسية للسيد حسين سيدي، مؤسسة «سمت» طهران، (١٣٧٩ هـ.ش).
- ٤- زمرديان، رضا: راهنمای گردآوری و توصیف گویشها، مركز مطبوعات جامعة، مشهد، (١٣٧٩).
- ٥- سيوييه، ابوبشر، الكتاب، ج ٢، بيروت (١٩٦٧).
- ٦- شكيب انصاري، محمود: مباحث في علم الصرف، مركز النشر في جامعة الشهيد ثمران الأهواز، (١٣٧٢ هـ.ش).
- ٧- شكيب أنصاري، محمود: دراسة ميدانية حول اللهجة العربية في خوزستان، باللغة الفارسية، جامعة الشهيد ثمران، الأهواز (١٣٧٠ هـ.ش).
- ٨- الصالح، صبحي: دراسات في فقه اللغة» دار العلم للملايين، بيروت (١٣٨٨ هـ.ش).
- ٩- عبدالنواب، رمضان: مباحث في فقه اللغة، و علم اللغة العربية، الترجمة لحميد رضا مشايخي، مؤسسة القدس الرضوي مشهد، (١٣٦٧ هـ.ش).
- ١٠- عزيزي، يوسف، قبائل وعشائر عرب خوزستان، طباعة مهدي، طهران، (١٣٧٢ هـ.ش).
- ١١- علي، جواد: تاريخ العرب قبل الاسلام، منشورات الشريف الرضي، (١٣٨٠ هـ.ش).

الإقتراض اللغوي من الفارسية في مراكز المدن، أكثر مما هو عليه في القرى و الارياف. كذلك فإنَّ الإقتراض من الفارسية يقلُّ في المدن و القرى كلِّما اقتربنا من غرب خوزستان، و يزداد في الأهواز و شرقها و شمالها و جنوبها.

ثالثاً: مع تعدد القبائل و اختلاف الموقع الجغرافي لها، فإنَّ جمعيتها تنفاهم بهذه اللهجة، مع وجود اختلاف طفيف في تلفظ الأصوات و استعمال المفردات و المصطلحات الفارسية.

رابعاً: إنَّ بعض الطوائف العربية التي هاجرت قديماً إلى المناطق الجبلية في إيذه و مسجد سليمان و باغ ملك شرق خوزستان، و في دهلران و بدره و آبدانان في محافظة إيلام، شمال غرب خوزستان، و في هندیجان و مهبهان جنوب شرق خوزستان، تلك الطوائف، مع أنَّها اختلطت مع السكان الأصليين، و انما تتكلم بلهجتهم، و قد نسبت لهجتها العربية، لكنَّ لون البشرة، و أسماء الآباء و الأجداد، ثمَّ وجود مفردات و مصطلحات عربية محرَّفة في لغتهم، كذلك معرفة البعض بأنساجهم القديمة، كل ذلك يشير إلى أنَّ لغة أيِّ قوم يمكن أن تتبدل و تتغيَّر تماماً إذا ما توفرت الظروف المواتية لذلك التغير و التبديل.

خامساً: إنَّ اللهجة العربية في خوزستان قد تأثرت بوسائل الاتصال الجماعي الفارسية و العربية، كذلك فإنَّ وجود مئات العمال و الصنَّاع العرب الإيرانيين في الدول الخليجية كان له أثرٌ واضحٌ في هذه اللهجة.

إضافة إلى أنَّ عودة آلاف الإيرانيين من العراق و الكويت قد ترك آثاراً إيجابية في اللهجة العربية في خوزستان، هذا إلى جانب العوامل المؤثرة الأخرى التي أشرنا إليها آنفاً.

سادساً: إنَّ استبدال الأصوات (الحروف) الفارسية في هذه اللهجة بغيرها لم يحدث في عصرنا هذا، بل كان منذ القدم، إذا أشار سيوييه (من علماء القرن الثاني الهجري) إلى هذه الحروف في كتابه. عند تطرقه إلى الأصوات. أمَّا حذف الحركات الإعرابية فهو ظاهرة عامة بين سائر اللهجات العربية. و الإبدال أيضاً - كما رأينا - كان موجوداً في اللهجات القديمة و الحديثة.

سابعاً: إنَّ جمع الأسماء الفارسية على أوزان الجموع العربية، كذلك نحت الأفعال من الكلمات الفارسية على صيغ عربية، بين

١. سيوييه، ابوبشر: الكتاب، ج ٢، بيروت، (١٩٦٧)، ص ٤٨٨.

٢. شكيب أنصاري، محمود، مباحث في علم الصرف، مركز النشر بجامعة شهيد ثمران، اهواز، ص ١٣.